

بنعمر غطاء دولي لفساد «الإخوان»

محمد علي عناش



بجمال بن عمر، أن مشاريع التنمية في اليمن توقفت والجريمة المنظمة انتشرت واتسع نطاقها والاعتقالات التي باتت تستهدف الطيارين وضباط الأمن السياسي مستمرة بوتيرة عالية، الفساد المنظم الذي تدفق عواده له خزيته حزب «الإصلاح» أصبح ليس له حدود.

حقيقة المرحلة التي نعيشها وتباشير نتائج مؤتمر الحوار الوطني باتت واضحة للعيان ونشعر بمرارتها وقسوتها ولا يمكن أن نخفي على أحد. يمكن أن نقرأها بالآثار المدمرة في التقارير الدولية عن التنمية المستدامة في اليمن، وموقف الدول المانحة ونسبة الفقر والبطالة ومستوى التراجع الكبير في أداء وتوفير الخدمات (الكهرباء، الصحة، التعليم، الضمان الاجتماعي) يمكن أن نتلمسها من رأي وتقييم الشارع اليمني تجاه هذه المرحلة كما يمكن أن نقرأها بحس وطني وأخلاقي من حادثة انتحار الأب بعد أن قام بقذف ابنه من الدور الخامس لعمارة قريبة من منزل الرئيس!!

هذا الفشل الذريع وهذا الفساد المنظم، والانتهاك المستمر لسيادة اليمن، يتم تمييزه بغطاء دولي، والتغطية عليه بضرب أنابيب النفط والغاز وتدمير أبراج الكهرباء، أو بخلق صراعات هنا وهناك، أو بعمل قصة باهتة ومسجة كحداثة اغتيال بالسندوة، كي تبادر وسائل إعلام التضليل والزيف والسقوط المهني إلى اتهام الزعيم علي عبدالله صالح.

فساد المرحلة ليس له حدود، فمن سميع «الوزير الكارثة» الذي فاق في فساده كل وصف وبفساده دمر وزارة الكهرباء والطاقة التشغيلية للكهرباء في اليمن إلى وزير المالية صخر الوجه الذي يتحدى بفساده أعلى رجل في الدولة، ويمارس فسادة السياسي بحذلقه وبشكل سافر في التوجه الحزبي، فهو لم يكن يجرم المشاريع التنموية لمحافظة حجة طوال سنتين منذ توليه، ليكون الثمن تعطيل التنمية في المحافظة وخلق أجواء من الفشل وحالة الفراغ الإداري التي تستغل بشكل حزبي مقبت، نجد بصرف المليارات لمجمعات خيرية تتبع الإصلاح، والمليارات لبناء جامع

الجديد ومنها اليمن بالتاكيد. الرماية من الأحداث. ومن المغالطة أيضاً أن نطلق على جمال بن عمر مفوضاً أميناً لمراقبة الوضع وراعياً للمبادرة الخليجية التي لم تنفذ حتى الآن، فهو لم يكن سفيراً للنوايا الحسنة وإنما صار غطاءً دولياً لفساد وفوضى «الإصلاح الإخواني» فهو لم يشذ على الموقف الأمريكي في تنفيذ أجندة تشكيل الشرق الأوسط الجديد ومنها اليمن بالتاكيد.

الوضع خارج مؤتمر الحوار الوطني مختلف تماماً، ومن المخجل أن نطلق نرسمة صورة كاذبة لنجاحات وهمية والبلاد تفسر على قدم وساق إلى شفير الهاوية وإلى مآلات كارثية مؤشراتها السبئية تنجلي في كل مكان. الجميع وعلى رأسهم جمال بن عمر والنخبة الصامتة والفسادة، أصبحوا يبيعون لنا الوهم ويمارسون الكذب والدجل السياسي بشكل سافر ومقبت، أصبحوا شركاء لمرکز قوى نافذة، والحكومة فاسدة تشتغل كعصابة منظمة في تدمير الوطن ونهب ثرواته وإمكانياته وزرعته أمنه وسلمه الاجتماعي. الحقيقة الملموسة في عهد هذه العصابة وغطائها الدولي ممثلاً

الوضع خارج مؤتمر الحوار الوطني مختلف تماماً، ومن المخجل أن نطلق نرسمة صورة كاذبة لنجاحات وهمية والبلاد تفسر على قدم وساق إلى شفير الهاوية وإلى مآلات كارثية مؤشراتها السبئية تنجلي في كل مكان. الجميع وعلى رأسهم جمال بن عمر والنخبة الصامتة والفسادة، أصبحوا يبيعون لنا الوهم ويمارسون الكذب والدجل السياسي بشكل سافر ومقبت، أصبحوا شركاء لمرکز قوى نافذة، والحكومة فاسدة تشتغل كعصابة منظمة في تدمير الوطن ونهب ثرواته وإمكانياته وزرعته أمنه وسلمه الاجتماعي. الحقيقة الملموسة في عهد هذه العصابة وغطائها الدولي ممثلاً

اليمن بين وهم الحوار وحقيقة الواقع

الزمرة الذي يمثله محمد علي أحمد وبين مراكز القوى القبلية والدينية في الشمال وبرعاية أمريكية وبريطانية... هذه الصفة ظهرت بشكل واضح من خلال تعليق تيار محمد علي أحمد لمشاركته في مؤتمر الحوار الوطني واشتراطه أن يتم التفاوض الندي بين شمال وجنوب في دولة أوروبية، إضافة إلى ما تقوم به القوى القبلية التابعة للإخوان في اليمن من افتعال صراعات مذهبية ومناطقية في عمران وصعدة واب... فهذه الصفقات التي تتم بين مراكز القوى والنفوذ في الشمال والجنوب تدق آخر سمار في نعش مؤتمر الحوار الوطني وتحيله إلى مجرد وهم كبير يعيش الكثير من أبناء الشعب اليمني بما فيهم المؤتمر الشعبي العام، كما تعيد سيادة البلد حرصاً منه على نجاح مؤتمر الحوار الوطني الذي ظل يتعنى به طوال عامين خلت.

يدع مجازاً للشك أن المؤتمر الشعبي العام والكثير من أبناء الشعب اليمني يعيشون في وهم كبير اسمه الحوار الوطني، لأن ما يحدث في الواقع لا يمت بصلة إلى مؤتمر الحوار الوطني بل ينسف كل ما تم تداوله وأقراره في أروقة فندق مومبيك خلال الأشهر الماضية ليقود بالبلد إلى ما قبل نقطة الصفر... إذا ما الذي يجعل المؤتمر الشعبي العام يقف عاجزاً عن القيام بأي رد فعل تجاه ما يحدث خاصة بعد أن قدم التنازلات تلو التنازلات التي تمس سيادة البلد حرصاً منه على نجاح مؤتمر الحوار الوطني الذي ظل يتعنى به طوال عامين خلت.

وفي الأخير يتم عقد صفقة بين تيار التقاسم والتدمير.



أمنيات موظف فقير

وبدأت أحسب السنوات كيف لموظف مثلي في الثلاثين من عمره أن يصبح غنياً في الثلاثين السنة القادمة؟ ووجدت أنه لا بد من معجزة أو اكتشاف كنز في الأرض لا يمكن من بناء مسكن صغير يؤولني وأسرتي... فرائتي «53,500» ريال مقسمة ما بين إيجار مسكن وصرافة بيت واولاد وتسد يد فواتير الكهرباء والماء، وحق مواصلات من البيت إلى العمل والعودة. فهل من الممكن أن أصبح غنياً ذات يوم.. وأمتلك الاموال لاتبرع لعمل الخير.. إذا لم اعثر على كنز؟ لقد قال لي أحد الأشخاص أن كلمة الكنز لا تعني أن تحفر في الأرض لتعثر على أموال الأجداد فقط إذ أن الكنز قد يعني وسائل عمل مجرمة ومحرمة تعادل العثور على كنز من الذهب فالتاجر المستغل والمقاول الشاطر والسماسة بالمناقصات وغيرها... من الأعمال التي يدخل فيها الاستغلال والهبش والكسب الحرام.. أليست هذه الأعمال تمارس اليوم ويحقق اصحابها ثراً فأحش ممن يندرجون ضمن العصابة؟



ثابت الحاشدي

في النهاية لقد اكتشفت أن العبد الفقير له لن يستطيع يوماً ما التبرع لفعل الخير، طالما رفض هذه الاساليب لهؤلاء المال الحرام.. غير أنني قادر على التبرع بدمي وعرقتي وجهدي لعمل الخير وهذا خير ما أملك وكل ما أستطيع.

منذ الهولة الأولى لتشكيل اللجنة الفنية للإعداد والتحصير لمؤتمر الحوار الوطني مروراً بعقد وتشكيل لجان مؤتمر الحوار الوطني لم أكن مقتنعاً بأن هذا المؤتمر بكل خلفياته وتشكيلاته ورعاته الدوليين سيفضي بالبلد إلى واقع جديد يحقق طموحات اليمنيين وأحلامهم في بناء دولة مدنية عادلة قادرة على التغلب على كل المشاكل والأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.. هذه القناعة عندي لم تكن على عدم ثقتي بأبناء الشعب اليمني وإنما تكونت من خلال جملة من الأسباب والدواعي الداخلية والخارجية والتي يفهمها ويعرفها الكثير من الناس ولا نحتاج إلى ذكرها كونها معروفة، ومع ذلك ربطنا على قلوبنا وتغاضينا عما يحدث وهللتنا وكبرنا وطبلنا كما يطبل الكثير بأن مؤتمر الحوار هو السبيل الوحيد لحل مشاكل اليمن مع إيماني بهذا المبدأ إلا أن واقع الحال في مؤتمر الحوار الوطني أشبه بحفلة تفكيرية لرسم مشهد مغاير لما يحدث في واقع البلد السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ليصبح المشهد اليمني أشبه بسفينة (التي تاتيك) قبل غرقها، ويقوم فيه أعضاء مؤتمر الحوار بدور الفرقة الموسيقية في سفينة التيتانيك الذي ظلت تعزف الموسيقى حتى لا يشعروا بما يحدث في السفينة ليداهمهم الغرق فجأة مع فارق التشبيه بين ركاب السفينة الحقيقيين والذين لم يدركوا الخطر مبكراً وبين الشعب اليمني الذي يدرك الخطر ويتجاهله المؤتمر الشعبي العام الذي راهن كثيراً على مؤتمر الحوار الوطني وأظهر حسن النوايا إلى حد السذاجة وسكت عن الكثير من المخاطر التي تهدده أو تهدد البلد برمته ومع ذلك ظل ولا يزال يعزف سمفونية الحوار حتى أدركه الخطر الذي أصبح ماثلاً أمام عينيه، فما يحدث في الواقع السياسي في البلد من صفقات مشبوهة أصبحت خبوطها واضحة يؤكد بما لا

شك رطبنا على قلوبنا وتغاضينا عما يحدث وهللتنا وكبرنا وطبلنا كما يطبل الكثير بأن مؤتمر الحوار هو السبيل الوحيد لحل مشاكل اليمن مع إيماني بهذا المبدأ إلا أن واقع الحال في مؤتمر الحوار الوطني أشبه بحفلة تفكيرية لرسم مشهد مغاير لما يحدث في واقع البلد السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ليصبح المشهد اليمني أشبه بسفينة (التي تاتيك) قبل غرقها، ويقوم فيه أعضاء مؤتمر الحوار بدور الفرقة الموسيقية في سفينة التيتانيك الذي ظلت تعزف الموسيقى حتى لا يشعروا بما يحدث في السفينة ليداهمهم الغرق فجأة مع فارق التشبيه بين ركاب السفينة الحقيقيين والذين لم يدركوا الخطر مبكراً وبين الشعب اليمني الذي يدرك الخطر ويتجاهله المؤتمر الشعبي العام الذي راهن كثيراً على مؤتمر الحوار الوطني وأظهر حسن النوايا إلى حد السذاجة وسكت عن الكثير من المخاطر التي تهدده أو تهدد البلد برمته ومع ذلك ظل ولا يزال يعزف سمفونية الحوار حتى أدركه الخطر الذي أصبح ماثلاً أمام عينيه، فما يحدث في الواقع السياسي في البلد من صفقات مشبوهة أصبحت خبوطها واضحة يؤكد بما لا

الحكومة حاصرت المواطن من كل اتجاه وتقتله بسياسات الإفقار وتعطيل الاقتصاد

لقد تحاور الناس والكتل والجماعات والأحزاب وقيل إنه تم إنفاق أكثر من اثنين مليار ريال من الموازنة العامة ومن الهبات والمخج ويفترض بعد مرور هذا الزمن من الحوار أن تكون هناك نتائج تتوازي وحجم الإنفاق عليه، التهموم والضبابية والذاتية المفرطة، مفردات علينا أن نتجاوزها أمام ضرورات الواقع الاجتماعية والاقتصادية، وإقرار المصقوفة العامة لمخرجات الحوار الوطني ضرورة وطنية لابد أن تفضي إلى لجنة صياغة الدستور وهي اللجنة التي يفترض أن تكون من خبراء القانون وبحيث تترجم مخرجات الحوار إلى نصوص دستورية حتى يقرأها مؤتمر الحوار نفسه لتذهب بعد إقرارها إلى جماهير الشعب في صورة مسودة دستور الدولة الجديدة للاستفتاء، والشروع بعد ذلك في بناء الدولة وفق متطلبات العقد الجديد، أما التهموم والتطويل والانتقال من مرحلة انتقالية إلى أخرى فضرر من العبث والإضرار بالمصالح الوطنية ومن «عصفت» وأجبر من أجل الناس تآكل وتجنّي الثمار.

عصيدتكم...ومتئوها

بدأت الحوادث القهرية تبرز في الواقع الاجتماعي، وبدأ التعبير عنها يأخذ المسارات السلبية من اليأس والانتحار وتزايد أعداد المقهورين والمنتحرين دلالة على وجود سياسات قاهرة تقتل الناس بطريقة غير مباشرة وتمتل هذا القتل لا يقل خطورة عما يحدث في ربوع الوطن اليمني، فالموت هو الموت وإن تعدد أسبابه بين الطائرات التي تصف بدون طيار أو المدافع والذليات التي يتحكم بها الفرد أو الجماعة أو الأزمات الناسفة أو العبوديات المتفجرة.

عبدالرحمن مراد

تزداد يوماً بعد آخر، والنكوص القيمي والأخلاقي يندرج بواقع اجتماعي قاتل ومظلم، وأمام مثل تلك الصورة السوداوية يقف مؤتمر الحوار الوطني في مناطق رخوة غير قابلة للثبات ونسمع من بين مكوناته من يقترح تمديد الفترة الانتقالية لخمس سنين قادمة ضارباً بالمصالح المرسله للشعب اليمني عرض الحائط، فالذين يقعون وراء، مقترح فترة انتقالية جديدة لا هم لهم إلا بقاؤهم على عناق متواصل «مع الأخضر الأمريكي (الدولار)» وبعض المكونات السياسية تجد نفساً في التمديد لأنها تخاف مواجهة الجمهور أو أنها لا تملك رصيماً جماهيرياً يجعلها تعود إلى ذات المربعات التي تهيأت لها في مناخ المبادرة الخليجية والكثير ينظر إلى الطرف الإقليمي والعربي والدولي ويدرك أن مستقبله مهدد بالفناء، لذلك فهو يرى البقاء، في الممكن الحالي أفضل من الخروج منه وإجمالاً لا نجد من الفعاليات السياسية من ينتصر للجماهير التي تموت جوعاً وتموت قصفاً وتموت حربياً وتموت اغتياً، تموت تفككاً وتناحراً وتشرداً أو تموت بين أشجار القتات لتلفحها نيران الصحراء، وتصطادها رصاصات حرس الحدود..

لقد تحاور الناس والكتل والجماعات والأحزاب وقيل إنه تم إنفاق أكثر من اثنين مليار ريال من الموازنة العامة ومن الهبات والمخج ويفترض بعد مرور هذا الزمن من الحوار أن تكون هناك نتائج تتوازي وحجم الإنفاق عليه، التهموم والضبابية والذاتية المفرطة، مفردات علينا أن نتجاوزها أمام ضرورات الواقع الاجتماعية والاقتصادية، وإقرار المصقوفة العامة لمخرجات الحوار الوطني ضرورة وطنية لابد أن تفضي إلى لجنة صياغة الدستور وهي اللجنة التي يفترض أن تكون من خبراء القانون وبحيث تترجم مخرجات الحوار إلى نصوص دستورية حتى يقرأها مؤتمر الحوار نفسه لتذهب بعد إقرارها إلى جماهير الشعب في صورة مسودة دستور الدولة الجديدة للاستفتاء، والشروع بعد ذلك في بناء الدولة وفق متطلبات العقد الجديد، أما التهموم والتطويل والانتقال من مرحلة انتقالية إلى أخرى فضرر من العبث والإضرار بالمصالح الوطنية ومن «عصفت» وأجبر من أجل الناس تآكل وتجنّي الثمار.

لقد تحاور الناس ويهلك الحرث والنسل والجماعات المتباينة ثقافياً تقتتل في أكثر من مكان والأحزمة الناسفة تصمد آرف الأرواح في الأماكن العامة وفي التجمعات والأسواق، والطائرات تسقط على الأحياء السكنية والسبلت، والعبوديات الناسفة تتحجر في الحافلات وفي الشوارع والمدن والأحياء الإلهة بالسكان وحوادث الاعتقالات بالمسدسات التركية الكاتمة للصوص في كل بقعة من بقاع الوطن ومن ينجو من كل ذلك لا ينجو من حوادث السيارات المصدومة أو الفارقة في الفيضانات القادمة من أمريكا، إذ أن احصائيات جهاز الرصد اليمني تبعت على القلق والخوف، والناسج من مفردات الموت المنمخ في اليمن قد لا ينجو من تأثير الحالات القهرية التي تمارسها الحكومة ضد مواطنيها، إذ أن الظواهر الاجتماعية ومؤشرات أكثر خطورة، فحالات الانتحار بأسباب ضيق ذات اليد تزداد يومياً ولعل آخرها ذلك الشاب الذي قذف بناته من الطابق الخامس من عمارة في حي السنية، وحوادث الطلاق والتفكك الأسري